رصاص ونيران في الناصرية.. ملثمون يهاجمون المعتصمين وسقوط جرحى 2
اليوم الكذلة تسولف.. خَلّي عكالك للدكّات 2
"التك تك " من مصدر عيش الفقراء إلى رمز للاحتجاجات 3

توزع مجاناً

الاحتجاج
انتفاضة تشرين 2019
جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون
العدد(66) السنة الاولى - الخميس (9) كانون الثاني 2020
http://www.alihtijaj.com ▪ Email: info@alihtijaj.com ▪

الاحتجاجات تقترب من المئة يوم ومحاولات حكومية وسياسية لحرف الأنظار عنها؟

لم يكد العراق يخرج من أزمته الداخلية بين الشعب والسلطة الحاكمة المتمثلة بالاحتجاجات المتواصلة منذ مئة يوم للمطالبة بإصلاحات سياسية واقتصادية ودستورية، حتى وقع في فخ التوتر الإيراني الأميركي وبات ساحة صراع محتدمة بين هذين البلدين. ولم تستطع الحكومة العراقية النأي بنفسها عما يجري من صراع بين واشنطن وطهران، كما أن مظاهرات أنصار الحشد الشعبي التي تطورت لاقتحام المنطقة الخضراء وسط بغداد والسفارة الأميركية، ثم استهداف واشنطن قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس قرب مطار بغداد، أوصلت العملية السياسية برمتها إلى حالة انسداد.

□ علي الرسولي

ولكن في خلفية المشهد، تتظاهر أغلب المدن العراقية، بينها العاصمة بغداد، منذ أكثر من ثلاثة شهور، ونجح الحراك الشعبي في كسر واقع طائفي ظل مهيمنا على الخطاب الإعلامي والسياسي، وأيضا كسر معه حدودا كثيرة رسمتها العملية السياسية في العراق منذ احتلاله عام ٢٠٠٣.

مئة يوم

لم يذهب متظاهرو العراق بعيدا في سرد تأثير الصراع المحتدم بين واشنطن وطهران على اعتصامهم الذي دخل يومه المئة، إلا أن الرأي الغالب بينهم "أن السلطة الممسكة بزمام الأمور في البلاد والمتمثلة بالبرلمان والحكومة المنبثقة عنه تعمل ضد مصالحه وتسعى لتدميره خدمة لمصالح غير وطنية".

الناشط في مظاهرات بغداد ماجد الشيخ، أكد، أن ما رافق جلسة البرلمان الأخيرة من أفعال لا يمت للمصلحة الوطنية بصلة، تحاول زج العراق في صراع دولي لا شأن له به، وبعث صورة سلبية عنه أنه دولة منحازة كليا لصالح محور ضد محور آخر.

وأشار الشيخ إلى أن هذا الإجراء أمر يرفضه المتظاهرون ويعدونه عدوانا على الوطن من قبل سلطة غاشمة كان الأولى بها أن تدافع عن مصالحه لا مصالح دول أخرى، وتنبذ الانتماءات الفرعية لصالح الانتماء للوطن.

"البرلمان لا يمثلني"

وعقب تصويت البرلمان العراقي في جلسة طارئة له على قرارات عدة اعتبرها المتظاهرون لا تتطابق مع المصلحة الوطنية، وأنها جاءت بضغوط إيرانية، أطلق ناشطون حملة على مواقع التواصل بعنوان "البرلمان لا يمثلني".

وتضمنت قرارات البرلمان في جلسته الأخيرة إنهاء التعاون والعمل مع التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة، وإلزام الحكومة العراقية بالعمل على إنهاء الوجود الأميركي في البلاد.

وإزاء ذلك بدا العراقيون بين ساخر ومحذر، منتقدين تلك الجلسة المثيرة للجدل، التي عدّوها جلسة عُقدت تحت ضغوط إيرانية، واتخاذ البرلمان قرارات تغلّب مصلحة طهران على حساب مصلحة البلد وأمنه.

فرصة أخيرة

واستجابة للتحديات الجسيمة التي يمر بها العراق، دعا متظاهرو ساحة التحرير في بغداد إلى وقفة جادة ضد الذين يحاولون تدمير الوطن بزجه في مغامرات حمقاء، ترجعه لعصور ظلامية.

وطالبوا رئيس الجمهورية برهم صالح بالإسراع ومن دون أي تأخير باختيار رئيس وزراء مؤقت وفقا للشروط التي حددتها ساحة التحرير، مهمته تهيئة الأرضية المناسبة لإقامة انتخابات مبكرة نزيهة وبإشراف أممي بمدة لا تتجاوز ستة أشهر.

وحول هذه الفرصة، قال المتظاهر محمد الكاتب إن "أي تسويف أو تأجيل في تلبية هذه المطالب سيجعل ثوار ساحات الاعتصام على موعد لإعادة ثورة أكتوبر من جديد وبصورة أشد وأكبر وفي كل أرجاء البلاد".

وأضاف الكاتب أن الخطر المحدق بالوطن عظيم ومدمر، برعاية يد عابثة تريد أن تلقيه بالهاوية، لافتا إلى أن الصراع الإيراني الأميركي في المنطقة والعراق على وجه الخصوص حرف الأنظار نسبيا عن المظاهرات بعد أن كانت الشغل الشاغل لأبناء الشعب.

ضحية صراع

ما حصل للعراقيين ما هو إلا نتيجة صراع لأجل النفوذ الأميركي والبقاء الإيراني، وفقا للناشط علي الذبحاوي الذي بين أنه لولا هذان الطرفان لما خرجت المظاهرات الشعبية من الأساس.

وأضاف الذبحاوي "عندما كتب الدستور العراقي بأحرف من ذهب لم يكن الشعب يريد أن يكون قرار العراق الداخلي أو الخارجي منصاعا لواشنطن أو طهران"، لافتا إلى أن الأحزاب السياسية وحتى المعارضة لا تتشكل إلا وهي تحمل ولاءً لأحد هذين البلدين.

أما الهدف من نقل الصراع الأميركي والإيراني إلى العراق، بحسب الكاتب والصحفي ياسر السالم، فهو اغتيال المظاهرات الشعبية التي خرجت للمطالبة بالإصلاحات السياسية والخدمية والاقتصادية.

السالم أوضح أن هذا الصراع يخدم إلى حد بعيد قوى سياسية تسعى للحفاظ على وجودها ومكاسبها بعد أن بات الحراك الشعبي يهدد وجودها.

إرث انتفاضة تشرين.. مأساة ٢٢ ألف جريح ٤ آلاف منهم انضموا لذوي الاحتياجات الخاصة !

خلفت التظاهرات التي اندلعت في الاول من تشرين الاول عام ٢٠١٩ آلاف الجرحى والقتلى.. البعض حصد وطنه؛ ثمرة تضحيته، والبعض الآخر راح سُدى.. الجميع يعلق الآن آمالًا على احتجاجات الشباب في أن تصنع حياة أفضل لوطن طالما عانى الحروب، لا يخشى من نجاح مطالب المتظاهرين سوى الفسدة وأتباع الخارج، وفي خضم حديثنا عن تضحيات "شباب العراق" لا يجب أن نغفل تلك الفئة التي ضحت من أجل عراق أفضل، فهم في أشد الحاجة إلى الرعاية العلاجية والإنسانية.

□ متابعة الاحتجاج

وتكشف الإصابات التي يتعرض لها المتظاهرون في "العراق" على أيدي قوى الأمن خلال فضها الاعتصامات والمسيرات، عن وجه آخر من المعاناة الناجمة عن هذه الأزمة، في ظل غياب أي أفق لحل سياسي قريب. وبات عدد كبير من المحتجين المصابين في عداد ذوي الاحتياجات الخاصة لفقدانهم القدرة على الحركة، أو لتعرضهم إلى إعاقات مزمنة أخرى، وفقا لأرقام رسمية وأخرى لمنظمات خاصة.

ووجهت منظمات حقوقية انتقادات للقوات الأمنية العراقية لإطلاقها قنابل الغاز المسيل للدموع بشكل مباشر ما أدى إلى وفيات وإصابات "مروعة"، إذ تخترق تلك القنابل الجماجم والصدور.

وتشير الأرقام الرسمية إلى إحصاء أكثر من ٢٢ ألف إصابة خلال فض الشرطة للمظاهرات، بينها ٤ آلاف حالة لأشخاص باتوا مدرجين على قائمة ذوي الاحتياجات الخاصة لإصابتهم بإعاقات مختلفة بينها الحركية، وفقا لآخر تحديثات المنظمات والمراصد المختصة، هؤلاء الذين طالما عانوا الفقر والبطالة والتهميش وهم أصحاء كيف تزداد معاناتهم الآن بعد أن أصبحوا في حاجة لمن يعينهم في أبسط أمور حياتهم، خاصة مع تزايد أعداد المصابين بين فئة هي الأهم والأخطر في المجتمع، وهم مستقبل "العراق" وحاضره وأمنه القومي، لذا فإن الجرم الذي ترتكبه الحكومة والميليشيات التابعة لها جد كبير وخطير ليس في حق هؤلاء فقط ولا في حق الإنسانية بل هي جريمة أخرى في حق الوطن تضاف إلى كم الجرائم الهائل من النهب والسلب والتجريف والتبعية التي ألحقوها بـ"العراق"، وتستوجب المحاكمة القاسية...

نشر "الهلال الأحمر" العراقي أكثر من ٢٠٠ مسعف ومتطوع لمساعدة الجرحى خلال المظاهرات، في "بغداد"، وغيرها من المدن في جنوبي "العراق".

ويقوم المسعفون بتقديم الإسعافات الأولية ونقل المصابين إلى المستشفيات. كما أنهم يساعدون الفرق الطبية داخل المستشفيات في علاج المصابين من أجل سد الفجوة في الموارد البشرية. خاصة مع التزايد المرعب في أعداد المصابين بشكل يومي وكأن "العراق" يخوض حربا عالمية، وليست مجرد تظاهرات لشباب أعزل وطلاب مدارس.. كم القمع غير المسبوق يخلف يوميًا ضحايا ينضمون لقوائم القتلى ومن فقدوا

مستقبلهم، كل ذلك يتطلب جهودًا كبرى من منظمات المجتمع المدني والدولة العراقية ويحملها عبئًا كبيرا لتوفير حياة آدمية لهؤلاء فوق تكلفة الإصلاح وإعادة الإعمار؛ كل ذلك والحكومة العراقية وزمرتها من الطبقة السياسية متمادون في صلفهم وغرورهم، وقمعهم معتمدون على دعم "إيران" لهم، والتي لا تفرق معها حياة "العراق" من موته؛ على أمل إفشال التظاهرات على غرار تظاهرات ٢٠١٨ وما سبقها، لكن هيهات فهذه المرة الأمر جد خطير وكم الغضب يتزايد يومًا بعد يوم.

لم تكتف عناصر الأمن و الجماعات المسلحة بقتل المتظاهرين أثناء تفريقهم، بل قامت مجاميع مسلحة مجهولة تستقل سيارات مضللة، بدون أرقام، بعمليات اغتيال للناشطين والداعمين للمظاهرات، وقامت بعدة عمليات اغتيال. التظاهرات التي يشهدها الشارع العراقي الآن؛ ليست وليدة الصدفة بل هي نتيجة صبر وكبت سنوات عجاف وتحذيرات عديدة للطبقة السياسية الفاسدة ومحاولات احتجاجية كثيرة انتهت بالفشل حتى وصل الغضب لذروته وتفاقمت الأزمة بعد تجاهل تحذيرات النشطاء ونصائح المرجعية، لكن الصلف والغرور جعلهم يعتقدون أنها ستمر كسابقاتها، ففي عام ٢٠١٨، بدأت الاحتجاجات في الثامن من تموز؛ وكان على إثرها مقتل المتظاهر، "سعد المنصوري"، في قضاء "المدينة" قرب حقل "غرب القرنة" النفطي، في محافظة "البصرة"، برصاص قوات الأمن العراقية، وسقط عدد من الجرحى نتيجة الاشتباكات المسلحة بين المتظاهرين والقوات الحكومية.

وشهدت التظاهرات في العاصمة العراقية، "بغداد"، إطلاق نار على متظاهرين سواء في ساحة التحرير او جسر السنك او ما حصل في مجزرة الخلاني بينما أطلقت قوات الأمن العراقية النار على المتظاهرين في البصرة وحدثت مجزرة الناصرية التي اتهم بها قائد القوات جميل الشمري.

ورغم ان المرجعية الدينية تدخلت في التظاهرات، واعلنت في اكثر من خطبة تأييدها لمطالب المتظاهرين ودعت لاستمرارها وتطويرها في حالة عدم الاستجابة للمطالب، لكن القوات الأمنية كانت وما زالت تعتدي على المتظاهرين مما يتسبب في سقوط ضحايا.

عدسة: محمود رؤوف

ساحات الانتفاض تواصل تحدياتها رغم التداعيات السلبية للأحداث الاخيرة..

■ حسان عاكف

احتدام الصراع الاميركي – الإيراني، الذي أخذ مديات خطيرة في الأسابيع الأخيرة، على الارض العراقية، خصوصاً بعد ضرب معسكرات متفرقة للحشد الشعبي، ثم ضرب معسكر k1 في كركوك، والقصف الجوي لمعسكر للحشد في القائم، والهجوم على السفارة الامريكية واضرام النار في محيطها، وأخيراً اغتيال قياديين عسكريين في الحشد الشعبي في محيط مطار بغداد، هذا الاحتدام أدخل البلاد في منعطف خطير انعكست ظلاله السلبية على عموم مناحي الحياة العامة في البلاد، ومنها الظروف الخاصة المحيطة بانتفاضة تشرين الباسلة.

ثم جاء قرار مجلس النواب العراقي الأخير في أجواء لم تخلُ من الانفعال والتشنج ومحاولات ابتزاز للاخرين المختلفين ومعهم الشباب المنتفضين، وذلك من خلال طرح موضوعة إجلاء القوات الاجنبية عن العراق (وهي قضية عادلة ومشروعة بالاساس، لكنها تطرح اليوم في التوقيت الخاطيء ولاهداف ومصالح خاصة).

في هذه الاجواء علينا أن نزيد من وعينا لافشال ما يجري من محاولات لتوظيف التداعيات السلبية، من جانب قوى وأطراف سياسية داخلية متنفذة أو جهات خارجية، تسعى للمزايدة على وطنية المنتفضين، أو لحرف انتفاضتهم الباسلة عن أهدافها المشروعة.

ما يفرح أن المنتفضين أدركوا هذه المحاولات، داخلية كانت أم خارجية، محلية أم اميركية، باصرارهم على أبعاد العراق عن أي صراع يجري في المنطقة، ورفض تحويل أرضه الى مسرح لحروب الآخرين، وما يزالون متمسكين بشعارات "نريد وطن، ونازل آخذ خذ حقي"، ومصرين على تنفيذ مطالبهم في التغيير، المطالب التي خرجوا من أجلها وقدموا في سبيل ذلك أغلى الدماء والتضحيات، وليس أدل على ذلك من تواصل زخم الاحتجاجات في عموم المحافظات والدعوة الاخيرة الى تظاهرات مليونية يوم الجمعة القادم، وهاهي جموع المحتجين في عموم المحافظات تردد، بما تسجله من مواقف يومية، مع الشابي أغنية برومثيوس:

كالنسر فوق القمة الشماء سأعيش رغم الداء والاعداء

رصاص ونيران في الناصرية.. ملثمون يهاجمون المعتصمين وسقوط جرحى

□ متابعة الاحتجاج

هاجم مسلحون ملثمون المعتصمين في مدينة الناصرية جنوبي العراق، حيث أحرقوا الخيام وأطلقوا الرصاص وسط أنباء عن سقوط إصابات، أمس الأول الثلاثاء تحدث شهود عيان، ، عن سقوط جرحى من جراء إطلاق الرصاص عليهم. وهاجم مسلحون، كانوا يستقلون مركبات حكومية، وفق النشطاء، المعتصمين في ساحة الحبوبي.

يسقطون بلحبوبي

وقال أحد الناشطين على تويتر إن مسلحين يستقلون مركبات "بيك أب" "استغلوا تشييع المهندس ودخلوا إلى الناصرية من جهة سيد دخيل وأطلقوا النار على كل من في الشارع.."

وأضاف أن المسلحين "اتجهوا إلى ساحة الحبوبي وأطلقوا النار على الشباب وأحرقوا الخيم وعادوا من نفس الطريق وإصابات من بين المواطنين.."

فيما كتب الناشط حميد الناشي أربع سيارات بيك اب يستقلها مسلحون ملثمين استغلوا تشييع الشهيد المهندس ودخلوا الى الناصرية من جهة سيد دخيل واطلقوا النار على كل من في الشارع واتجهوا الى ساحة الحبوبي واطلقوا النار على الشباب واحرقوا الخيم وعادوا من نفس الطريق واصابات من بين المواطنين من صادفوه في الشارع ..

فيما كتبت آلاء جاسم : رجعت من ساحة الحبوبي قبل شوية، الرمي چان قريب على الساحة مثل متشوفون بالفيديو، أكو ناس تجي داخل الساحة وتحشد بالمتظاهرين وتسوي فتن حتى تجرهم لإقتتال ويا الجهة اللي چانت تشيع، حسب شبكة أخبار ألناصرية 3 أصابات وصلت لمستشفى الحسين يارب سلامات مليونية العراق

وكانت مواجهات قد اندلعت، الأحد الماضي، بين محتجين رفضوا دخول مسيرة جنائزية لتشييع رمزي لسليماني والمهندس إلى شارع الحبوبي

وقال ناشطون، على شبكات التواصل الاجتماعي، إن مشيعين لنعش رمزي لقاسم سليماني وأبو مهدي المهندس هاجموا المعتصمين، وأحرقوا خيامهم.

اخرجو يا أهل ذي قار الحبوبي يُحاصر ويُرشق متظاهروه بالرصاص وتُحرق خيمهم من قبل مشيعي نعش سليماني الرمزي ويسقطون شهداء الان برصاصهم الغادر

وكتب الناشط ليث جار الله ليثجارالله : يا اهل الناصريه اخرجو اخوتكم وسط المدينة، ما أدى إلى إصابة ثلاثة متظاهرين بجروح جراء إطلاق نار من قبل المشيعين، وفقاً لمصادر طبية في الناصرية، بحسب وكالة فرانس برس.

وشهدت بغداد وكربلاء، أمس الأول الثلاثاء، تظاهرات شعبية حاشدة ضد قرار مجلس النواب العراقي الذي يوصي الحكومة بالعمل على إنهاء الوجود الأجنبي في البلاد، رفضين ما اعتبروه إقحام العراق في حرب بالوكالة

انتفاضة النساء في ساحات العراق: سننتصر!

اليوم الكذلة تسولف.. خَلّي عكالك للدكّات

□ متابعة: الاحتجاج

لم تكن المرأة غائبة عن المشهد في الأحداث الكبيرة التي وقعت، ومنها تظاهرات تشرين الأول 2019. نزلت إلى الشوارع والساحات، وهتفت، وحملت العلم، وطالبت بالحقوق، كتفاً إلى كتف مع الرجل، ونالت نصيبها من القمع، والقتل أيضاً، ففي مدينة البصرة، أقصى جنوبي العراق، لا تزال لافتات العزاء بمقتل سارة طالب معلقةً على الجدران.

سارة التي قُتلت مع زوجها حسين المدني، في الأول من تشرين الأول 2019، مطلع احتجاجات العراق، كانت عائدة إلى شقتها من التظاهرات هناك، حيث كانت تهتف ضد الفساد، وتقدم الإسعافات الأولية للمتظاهرين الذين يسقطون بالرصاص الحي، وقنابل الغاز مسيل الدموع. وفي الشقة المستأجرة في منطقة الجنينة وسط البصرة تلقت سارة ثلاث رصاصات في الرأس من قبل مسلحين يتبعون لميليشيات موالية لإيران، وكما في كل حادثة من هذا النوع، سجلت السلطات الجريمة ضد مجهول.

نزول المرأة العراقية اللافت إلى التظاهرات، استدعى إعادة الحديث عن الظلم الذي تتعرض له في المجتمع، فهي ضحية العادات والأعراف القبلية والدينية الصارمة طيلة قرون طويلة، وهنا فاجأتني أعداد النساء المشاركات في التظاهرات، الفتيات هناك يقدمن الطعام والإسعافات الأولية وكل شيء يمكن تقديمه لدعم المتظاهرين، رأيت فتيات عاديات يقفن على الأرصفة ويحملن الإسعافات الأولية لتقديمها للمصابين بقنابل الغاز مسيل الدموع، إنهن حاضرات بشكل دائم في ساحة التحرير".

وبحسب هيئة الأمم المتحدة لشؤون المرأة في العراق فإنَّ 14 في المئة فقط من النساء العراقيات يعملن خارج البيت، وهذه النسبة هي الأقل على مستوى العالم، والأخطر، أنها تعني أنَّ 86 في المئة من النساء العراقيات لا يتمتعن بالاستقلالية لأنهنَّ لا يملكنَ دخلاً خاصاً بهنَّ.

وفقاً لدراسة أجرتها "الذراع الخيرية لشركة تومسون رويترز للأخبار والمعلومات" عام 2013 لتقييم وضع المرأة في 22 بلداً عربياً من حيث العنف والحقوق الإنجابية والمعاملة داخل الأسرة والاندماج في المجتمع والمواقف تجاه دورها في السياسة والاقتصاد، جاء العراق ثانياً -بعد مصر- باعتباره أسوأ بلد عربي يمكن أن تعيش المرأة فيه.

وتبين أن قرابة 72.4 في المئة من النساء العراقيات في المناطق الريفية، و64.1 في المئة من النساء في المناطق المدنية يستأذنَ أزواجهنَّ للذهاب إلى العيادة الصحية.

على رغم هذا العنف، والإقصاء، نزلت المرأة العراقية إلى الشوارع طبيبةً ومسعفةً وشاعرةً ومؤازرةً للرجال حتى تحقيق المطالب.

تحدثنا مع الشاعرة والمترجمة مريم العطار، التي نزلت متظاهرةً في محافظة ميسان بجنوبي العراق، وعلى رغم خطورة الوضع هناك، إلا أنها لا تزال تتظاهر وتدعو النساء والرجال على حد سواء إلى ذلك.

تقول العطار: "المكان الذي أعيش فيه هو مجتمع محافظ، وتحكمه العشائر، وتقليدي، والقانون ضعيف هنا، فالسلطة للقبيلة ومن ثم بعد ذلك يأتي القضاء، لكن ما حدث في الأول من هذا الشهر كان تغييراً جذرياً، ما رأيناه على الأرض حين انتفض الشباب لم نستوعبه في بادئ الأمر، إذ إنَّ ما حدث كان سابقاً هو عبارة عن كتابات يكتبها الشعراء والمثقفون، لكنها حدثت بالفعل".

"قررت المشاركة في التظاهرات من دون استشارة أحد، على رغم أنَّ وضع المرأة هنا لا يسمح بذلك، ووقفت بين المتظاهرين الذين كان يُروِّج أنهم تابعون للتيار الصدري، لكنني لم أهتم لذلك، ورفعت لافتة كتبتُ عليها: أريد حقي. وعندما انتشرت صورتي وأنا أرفع اللافتة وردتني رسائل كثيرة من فتيات يردن المشاركة في التظاهرات، لكنهن متخوفات، وكانت أسئلتهنُ: هل يمكن أن نشارك من دون إظهار وجوهنا؟ وهل يمكن ذلك من دون أن نُحسب على تيار سياسي معين؟ وهل نستطيع التعبير عن آرائنا بلا تدخل أحد؟ وكنت بكل وضوح أقول لكل واحدة منهن: نعم يمكن ذلك، يمكن أن تطالبي بحقك، وتطالبي بالخدمات من دون خوف".

وتضيف العطار: "كنا نجمع الأموال للتبرع بها للمتظاهرين، وكنا ننسق ذلك خلف الكواليس، وهناك فتيات سافرن من مدينة العمارة بالسر إلى بغداد للمشاركة في التظاهرات هناك، لكن من دون إظهار ذلك من خلال التصوير أو إظهار الوجه خلال التقاط الصور".

الحركة الأكثر وضوحاً في حضور المرأة في تظاهرات مدن جنوبي العراق وبخاصة في محافظة ميسان بحسب العطار كانت في 27 تشرين الأول، والتي أطلق عليها "ثورة القمصان البيض" حين خرج طلبة المدارس والجامعات بأعداد كبيرة لمؤازرة المتظاهرين وكانت أعداد الفتيات كبيرة أيضاً، وهنالك قرأت الطالبات من كليتي القانون والطب النشيد الوطني في ساحة اعتصام محافظة ميسان.

تتحدث العطار عن نقطة لافتة خلال نزول النساء إلى التظاهرات وهي نظرة الرجل بإكبار إلى المرأة، فلم يحدث أن تعرضت النساء هناك لأي نوع من أنواع التحرش، فكما تقول مريم: "الجميع لديهم قضية أكبر، والروح المعنوية كانت عالية جداً، وهذا كان مبعث فرح كبير لدى فتيات ميسان ومدن الجنوب".

وتتمنى أن تظل هذه الروح المعنوية عالية لتحقيق المطالب والقضاء على الفساد، وألا تذهب دماء الأبرياء التي أريقت في التظاهرات سُدىً حيث ومنذ الخامس والعشرين من تشرين الأول 2019 وحتى وقت كتابة هذا المقال سقط أكثر من 80 قتيلاً ونحو أربعة آلاف مصاب.

من الشعارات اللافتة التي رفعتها النساء في التظاهرات الأخيرة هي: "اليوم الكذلة تسولف... خَلّي عكالك للدكّات" وهذا شعار رداً على قمع السلطة والمجتمع والقبيلة، ويعني أنَّ الكلمة اليوم هي للنساء (الكذلة تعني الغُرَّة التي تظهر من شَعْر النساء) وليس للعقال (الذي يوضع على رأس الرجل). وتزامن رفع هذا الشعار مع ذهاب عشرات شيوخ العشائر من مدن العراق الجنوبية للقاء رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي في بغداد في محاولة لامتصاص غضب الشارع العراقي وإنهاء التظاهرات ضد النظام القائم على المحاصصة الطائفية والحزبية.

في بغداد وفي ساحة التحرير تحديداً، يُلاحظ دور المرأة منذ اندلاع الاحتجاجات، وبعدما نصب المتظاهرون خيم الاعتصام عززت المرأة موقعها من خلال تقديم الإسعافات الأولية وتحضير الطعام ميدانياً وفي المنازل وتوزيعه على الحشود الغفيرة هناك، وأكثر من ذلك شاركت المرأة في الاعتصام المفتوح في ساحة التحرير والمستمر منذ 25 تشرين الأول 2019.

سالي مارس عازفة غيتار وفتاة بغدادية تحدثت لـ"الاحتجاج" عن مشاهداتها في ساحة التحرير وشوارع بغداد المكتظة بالنساء العراقيات المتظاهرات: "فاجأتني أعداد النساء المشاركات في التظاهرات، الفتيات هناك يقدمن الطعام والإسعافات الأولية وكل شيء يمكن تقديمه لدعم المتظاهرين، رأيت فتيات عاديات يقفن على الأرصفة ويحملن الإسعافات الأولية لتقديمها للمصابين بقنابل الغاز مسيل الدموع، إنهن حاضرات بشكل دائم في ساحة التحرير".

تقول مارس إن المفاجئ أكثر في تظاهرات بغداد وبخاصة في ساحة التحرير هو التنظيم، فالأمور هناك ليست عبثية أو فوضوية، بل على العكس من ذلك تماماً، "الحشود البشرية منظمة وعندما، تدخل سيارة الإسعاف أو التوك توك لإنقاذ المصابين يفتح لها المتظاهرون الطريق بطريقة لافتة وسريعة، ومن دون أن يُعرقل ذلك التظاهرات أو يؤثر في تنظيم التجمعات البشرية في ساحة التحرير وحولها".

تذكر مارس قصة مؤثرة عن طفل عراقي كان في التظاهرات: "كان الطفل لا يتجاوز العاشرة من عمره، وجاء إلى أحد الشباب المتظاهرين الذين يرتدون الأقنعة المضادة للغازات مسيلة الدموع، وطلب منه بإلحاح شديد أن يعطيه القناع، وعندما سأله ذلك الشاب عن السبب قال له إنَّه يريد الذهاب إلى جسر الجمهورية المغلق بالكتل الكونكريتية من أجل إسقاطها حتى يستطيع المتظاهرون المرور والتوجه إلى المنطقة الخضراء"، سائلة، من أين لذلك الطفل كل هذا الوعي والشجاعة ليفعل ذلك.

عدسة: محمود رؤوف

"التك تك" من مصدر عيش الفقراء إلى رمز للاحتجاجات

□ رامي فارس اسعد

كان حيدر حميد يتحدث بحماسة وأنا أجلس خلفه في عربة التك تك كيف استطاع هو وزملاؤه من اصحاب عربات التوك توك وفي يوم واحد من نقل اكثر من 20 متظاهرا بعد اصابتهم بجروح وحالات اختناق بسبب القنابل الدخانية والسامة والرصاص الحي الذي اطلقته من قبل قوات الامن على المتظاهرين في ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد.

وأضاف "شكلنا أنا وبعض أصدقائي ممن يملكون عربة التوك توك فريق عمل منذ الأيام الأولى للتظاهرات، كانت مهماتنا تتركز على نقل الجرحى والمصابين وأحياناً نقل الشهداء الذين سقط بعضهم نتيجة رصاص قناص مجهول أو قنابل دخانية وسامة كانت تطلق نحوهم بصورة مباشرة ومن مسافات قريبة وأحياناً نعمل على نقل بعض المتظاهرين من والى ساحة التحرير بسبب قطع أغلب الطرق المؤدية نحو ساحة التحرير مركز التظاهرات حيث نستطيع أن ننتقل بسهولة عبر الدرابين الضيقة والتي من الممكن المرور من خلالها بواسطة التو ك توك لصغر حجمها".

و(التك تك) تسمية تطلق على عربة نارية ميكانيكة شبيه الى حد ما بالدراجة النارية، ذات ثلاث عجلات، تستخدم غالباً للنقل من والى مسافات قريبة وهي وسيلة نقل رخيصة نسبياً مقارنة بوسائل النقل الأخرى وتتسع لراكبين في المقعد الخلفي.

وانتشرت عربة التك تك بشكل كبير منذ ستينيات القرن الماضي في الدول الآسيوية كالهند وباكستان والفلبين وبنغلادش وتايلند والصين وفيتنام وكذلك في دول امريكا الجنوبية في بيرو والسلفادور وكوبا. ومع دخول العالم الألفية الثانية نراها تنتشر بشكل واضح في الدول العربية وتحديداً في مصر والسودان والعراق.

وللتك تك خلفية تاريخية إذ تعد عربة التوك توك نسخة حديثة عن عربة (الركشة) اليابانية التي كانت سائدة آنذاك في اليابان وفيما بعد في الصين، و(الركشة) عبارة عن عربة يجرها إنسان وتسير على عجلتين وكثيراً ما كنا نشاهدها في الأفلام اليابانية والصينية القديمة ولها نصيب أيضاً في الادب العالمي، وما زلت أذكر رواية (فتى عربة الركشة) للكاتب الصيني لاو شو إذ تسرد فيها الكاتب قصة شاب صيني فقير وكفاحه المستميت في العيش والحصول على حياة كريمة.

تطورت الركشة لتصل من آلة يجرها الإنسان الى آلة مركبة على محرك مكيانيكي يعمل بالوقود لتصل الى الشكل المتعارف عليه حالياً.

شكلت مركبة التوكتوك علامة فارقة في انتفاضة تشرين ، فمنذ انطلاقها قبل شهرين من الآن أصبح لشباب التوك توك مكانة مميزة وخاصة في قلوب جميع العراقيين نظراً للخدمات الانسانية والتضحيات التي قدمها وما يزال هولاء، ليصبح التوك توك رمزاً وعلامة فارقة في الثورة العراقية الكبرى بعد أن كان مصدر عيش الكثير من العوائل العراقية ووسيلة عمل للكثير من الشباب الخريجين الذين لم يحظوا بفرصة عمل واحدة في دولة تعتبر من أغنى دول العالم.

أحد شباب التك تك أكد لي أثناء حديثي معه أن الكثير من الناس كان ينظر للتوك توك مصدر ازعاج وارباك لحركة المرور داخل بغداد.

نقل مصابين

ويضيف بعد " اندلاع التظاهرات في ساحة التحرير تغيرت نظرة الكثيرين نحو صاحب التو ك توك بعد شاهدوا بأعينهم البطولات التي قام بها من نقل المصابين والجرحى الى المستشفيات القريبة من ساحة التحرير وذلك لصعوبة دخول سيارات الاسعاف الى مناطق الاحتجاج".

وكانت قوات الامن قد لجأت لغلق أغلب الطرق الرئيسية المؤدية الى ساحة التحرير في محاولة منها لتضييق الخناق على المتظاهرين وللحد من اتساع رقة التظاهرات التي أخذت تتسع في أكثر مناطق بغداد مع توافد الآلاف من ابناء المحافظات الجنوبية الى بغداد.

ويروي لي كرار عبد الرضا سائق توك توك من بغداد عن تعرض زملائه للتهديد والاعتقال، "كثير من الأحيان تعرضنا للتهديد والاعتقال من قبل القوات الأمنية المرابطة على مداخل ساحة التحرير بل أن بعض زملائي تم اعتقالهم والاعتداء عليهم دون أسباب واضحة كل ما كنا نقوم به هو إسعاف المتظاهرين لأنهم أبناء العراق لم يخرجوا لتهديد الأمن أو الاخلال بالنظام إنما خرجوا للمطالبة بحقهم المشروع تحت راية العراق التي جمعتهم من كل حدب وصوب بعد حاول السياسيين وسراق المال العام تفرقتهم وبث الفتنة فيما بينهم على مدار أعوام". ويبلغ سعر التو ك توك في العراق مليون دينار عراقي أي ما يعادل 800 دولار امريكي حسب أسعار الصرف وقد انتشر بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة في شوارع بغداد والمحافظات الجنوبية بالتزامن مع انتشار الفقر والبطالة، وبحسب آخر إحصائية لوزارة التخطيط العراقية فإنَّ مجموع السكان تحت مستوى خط الفقر يبلغ 22.5% من إجمالي الشعب العراقي البالغ 38 مليون نسمة في ظل عجز واضح من قبل الدولة في توفير فرص العمل واعتمادها الكلي على واردات النفط.

وغالبية أصحاب التك تك هم شباب بعمر الورود لا خبرة لهم في هذا المجال، أنهكت طفولتهم بالفقر والحرمان.

سرمد من حي الدورة ببغداد سائق تك تك قال "نتيجة لتردي الأوضاع المعيشية دفعني الحال للعمل حمالاً في سوق الشورجة بعد وفاة والدي ومع توفر عربات التوك توك في الأسواق اشتريت واحدة وبدأت العمل عليها رغم المردود المالي القليل".

ويؤكد انه "ومع قلة المردود المالي فأنا انظر بفخر للتوك توك لأني من خلاله ساهمت في انقاذ الكثير من المتظاهرين السلميين الذين خرجوا للبحث عن مستقبلهم في العراق، وهذا التوك توك الذي واجه رصاص الحكومة وسياراتهم المضللة سيبقى رمزاً للتظاهرات العراقية".

وأضاف أن "الحكومة كانت وما تزال تحارب أصحاب التوك توك حتى قبل اندلاع التظاهرات عبر قرارات الهدف منها الحد من حركتهم ومنعها نهائياً". وكانت مديرية المرور العامة قد أصدرت جملة من القرارات تمنع سير التوك توك في بغداد للحفاظ على جمالية العاصمة. ومع تراجع حدة العنف في سوح التظاهرات يواصل سائقو التوك توك تقديم الخدمات للمتظاهرين في ساحة التحرير من نقل المتظاهرين من والى الساحة وايصال المواد الغذائية والطبية وكل تلك الخدمات مقدمة مجاناً وفي سبيل خدمة التظاهرات السلمية ودوام تواصلها لحين ساعة التغيير في العراق وتحقيق مطالب المتظاهرين.

استمرار وتيرة الاختطاف..
بعد مغادرته ساحة التحرير.. اختفاء الناشط المدني "محمد العبودي"

اطلق ناشطون في مواقع التواصل الاجتماعي، أمس الأربعاء، حملة مطالبة بالكشف عن مصير الناشط المدني والشاعر الشعبي محمد فاضل العبودي، الذي اختفى بعد مغادرته ساحة التحرير متوجهاً إلى بيته في مدينة الصدر، وذلك في تمام الساعة الـ 8 من مساء أمس.

وقال ناشطون، أن "العبودي شارك في التظاهرات منذ انطلاقها في تشرين الأول من العام الماضي لغاية يوم اختفائه".

وكانت المفوضية العليا لحقوق الإنسان، أكدت في (29 كانون الأول 2019) ورود بلاغات لها باختطاف عشرات المتظاهرين في العراق مؤخراً، من قبل جهات مجهولة، حيث أطلق سراح أو تم تحرير 12 منهم من قبل الجهات الحكومية.

بانتظار 10 كانون الثاني .. المحتجون يلوحون بتظاهرات حاشدة

□متابعة: الاحتجاج

يرجح ناشطون ومراقبون أن تشهد ساحات تصعيداً للتظاهرات خلال الأيام القليلة القادمة، بعد أن أمهل المحتجون رئيس الجمهورية برهم صالح ثلاثة أيام، حتى العاشر من يناير، لتعيين رئيس وزراء مؤقت يتوافق مع الشروط التي حدّدوها في بيان صدر الاثنين الماضي، ووصف السلطة بأنها "عدوة الشعب".

وألزم المتظاهرون الحكومة والبرلمان بمجموعة مطالب، لزيادة الضغط على السياسيين الذين باتوا يتذرعون بانتهاك سيادة العراق بالضربة الأميركية التي استهدفت قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني، لصرف الأنظار عن المطالب الشعبية.

وقال الناشط محمود النجار "إن المتظاهرين سيصعدون من وتيرة الاحتجاجات إذا لم يتم تلبية المطالب ضمن المهلة المحددة بـ٣ أيام، وستعود التظاهرات إلى سابق عهدها كما كانت في أكتوبر الماضي".

ويخشى المحتجون فقدان زخم تظاهراتهم في ظل محاولات القوى السياسية صرف الأنظار باتجاه التوتر بين طهران وواشنطن بعد الضربة الأميركية التي أودت بسليماني، فجر الجمعة.

وقال النجار في اتصال هاتفي مع موقع أن "قرارات البرلمان الأخيرة لا تراعي المصلحة العراقية، وتحاول تغليب موقف طرف على آخر"، مشدداً على ضرورة أن ينسحب العراق من أية حروب بالوكالة لدول أخرى، والاهتمام بالشأن الداخلي.

من ناحية أخرى، أشار النجار إلى أن المتظاهرين ما زالوا يتعرضون لـ"التخويف والترهيب" على أيدي مجموعات الأمن الوطني من جهة، والجماعات المسلحة التي تتغطى بغطاء رسمي من جهة أخرى.

وأشار إلى اعتقال متظاهرين، ومن ثم إطلاق سراحهم بعد ترهيبهم بأن هناك "تهما قانونية جاهزة" يمكن أن تحرك ضدهم بسهولة.

وقال النجار إن الأجهزة الرسمية تحاول النيل من المتظاهرين من خلال اتهامهم بالعمالة للسفارات الأميركية والبريطانية، مؤكداً أن العراقيين الذين يتظاهرون لا يريدون سوى عراق حر وديمقراطي بعيداً عن أصحاب المصالح الباحثين عن منافع شخصية أو منافع لجهات ودول أخرى.

وذكر أن هناك جماعات مسلحة تصدر تصريحات وبيانات تسعى إلى "ركوب موجة التظاهرات" مثل التيار الصدري، الذي يقدم نفسه على أنه مع المتظاهرين، في الوقت الذي يقوم بعض عناصره بحملات اعتقالات تعسفية وترهيب تجاه المحتجين، حسب قوله.

وفي بيان شديد اللهجة، صدر الاثنين الماضي، وصف المتظاهرون السلطة بأنها "عدوة الشعب"، للتأكيد على استمرار قوة التظاهرات بعد أن كاد مقتل سليماني يهيمن على المشهد العراقي.

وتضمن البيان المطالبة بـ"تعيين رئيس وزراء مؤقت، وقف إصدار القرارات من قبل البرلمان الحالي ناقص الشرعية، عدم زج العراق في صراع دولي لا شأن له به، عدم الانحياز لأي محور دولي على حساب الآخر".

وطالب المتظاهرون برئيس وزراء تكون "مهمته تهيئة الأرضية المناسبة لإقامة انتخابات مبكرة نزيهة وبإشراف أممي بمدة لا تتجاوز ستة أشهر".

وطالب متظاهرون في كربلاء بإخراج العراق من ساحة تصفية الحسابات الإقليمية، وحملوا شعارات "البرلمان العراقي لا يمثلني".

كُنْ عراقياً يا صديقي ...

■ لؤي خزعل جبر

أنا عراقي ، ولستُ أقولُ ذلك ليشهَد لي أحد ، فتُرابُ العِراق ونهريه ونسائمِه ووجوه أبناؤه المُتعَبة تعرفني جيداً ، وذلك يكفيني ، بل أقوله لأنني أُحبُّ ذلك .

وأنا أُحبُّ وأحترمُ – بعمق – كُل شعوب الأرض ، وكُل إنسان يرغَب بالعيش والحلم والحب والحرية والكرامة والعدالة ، ولا أكره إلا السُلطات المدمرة للحياة ، ولا أتقاطَع إلا مع الأفراد الذين يتنازلون عن إنسانيتهم ليكونوا – بوعي أو بدونه – أدوات بأيدي تلك السلطات . ولكنَّ حبي واحترامي ذلك لَنْ يجعلني يوماً ما – ومهما كانت الظروف – أرفعُ علماً إلا عَلم العراق ، ولا أن أنحَر العِراق على مذبح أي بلدٍ آخر تحت أية دعوى أو شِعار أو قضيّة .

سُحقتُ في هذا البَلد ، ولم أَعشْ فيه لحظة راحَة ، ولَم أحصل فيه على أي حق ، ولم آخُذْ فيه شيئاً – مهما كان بسيطاً – إلا بجهدٍ فائق وتصارع طويل مع الحياة ، وربما أغضَب عليه ، وأُعاتبهُ بقسوة ، وانتقده بحدّة ، وقد أشتمه في سرّي وأفكّر – في لحظات اليأس الكثيرة – بمغادرته ، لكنني لن أقدِّم عليه بلداً آخر أو قضيّة أخرى ، إذ لا أنسى أنه طفولتي ومراهقتي وشبابي ورجولتي ، وذاكرتي وأحبّتي وعشقي ومعاناتي ونجاحاتي وانكساراتي ... إنَّهُ – ببساطة – بلدي : العِراق !!!!

×××××

العراقي يموت عادي...

لا هو أمريكي، فتهابه الدول، لأن بارجاته الحربيَّة تجوب المحيطات...

لا هو إيراني، فتتجنَّبه الدول، لأن جماعاته المسلَّحة منتشرة في البلدان...

عراقي، لا دولة له، ولا قادة، ولا ميليشيات، تغضب له وتطالب به...

عراقي، موته لا يسبب أزمة دولية، ولا إقليمية، ولا محلية، يموت على أرضه، في وطنه، وحكومته تحمي قاتله، وتحتفي به، وتكرمه..

عراقي، يموت، لوحده، لا يبكيه إلا أحبته، دمه رخيص، بلا قيمة، حياته عبثية، آماله، وطموحاته، وأحلامه تافهة..

...

عراقي، علَّم الكون الحياة، ومنح العالَم الحرف والعلم والدين والفن والقانون والدولة، فمنحه العالَم الإرهاب والموت والبؤس.....

أراد أن يتنفس فقط، أن يعيش فقط، فلاحت طلائع حرب عالمية ثالثة....!!!

....

لكنه لا يموت بسهولة، فهو محارب أزلي وأبدي...

إرادة احتجاج
انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج
ادخل من خلال QR

العدد(66) السنة الاولى - الخميس (9) كانون الثاني 2020
http://www.alihtijaj.com Email: info@alihtijaj.com

يوميات ساحة التحرير

ساحات الاحتجاج تطلق حملات لدعم البضاعة الوطنيّة ومقاطعة الأجنبيّة

□ متابعة الاحتجاج

يعتقد ناشطون في ساحات الاحتجاج يسعون إلى الإصلاح في التظاهرات ووسائل الإعلام والتواصل الاجتماعيّ، أنّ تشجيع المنتج المحليّ واجب وطنيّ لإنهاء النفوذ الخارجيّ، لا سيّما الإيراني، على السياسة والاقتصاد في بلادهم.

يشنّ المحتجّون العراقيّون حملة لمقاطعة المنتجات الأجنبيّة التي تزدحم بها الأسواق، والترويج للمنتجات العراقيّة.

ورغم انخفاض زخم الاحتجاجات، خاصة بعد مقتل القياديين العسكريين الايراني والعراقي قاسم سليماني وابو مهدي المهندس، فما زالت ساحات الاعتصام تقيم محاضرات توجيهية باستمرار حول ضرورة دعم البضاعة الوطنية ومقاطعة الاجنبية وخاصة الايرانية منها احتجاجا على دعمها للقوى القامعة للاحتجاجات في العراق. وكذلك تقيم ساحات الاحتجاج معارض مستمرة تقدم فيها بضاعة وطنية وتدعو لاستخدامها بدل غيرها من المنتوجات الايرانية وغيرها الاجنبية.

وإلى جانب الشعارات التي رفعت في التظاهرات بالدعوة إلى تشجيع المنتج المحليّ، أدار ناشطون حملة إعلاميّة واسعة على صفحات التواصل الاجتماعيّ وفي وسائل الإعلام، تفاعل معها العراقيّون بشكل واسع. وعرضت حملة "صنع في العراق" على صفحات "فيسبوك"، صوراً لمنتجات عراقيّة ودعوات إلى شرائها. كما دعا ناشطون في حملة "المنتج الوطنيّ العراقيّ" المتابعين إلى شراء دجاج مدينة كبيسة المنتج في محافظة الأنبار. وشجّع ناشطون على شراء البيض الأحمر العراقيّ المنتج في النعمانيّة بمحافظة واسط، فيما كتب الناشط عبّاس فيصل المعموريّ في صفحات حملات الدعم للمنتج الوطنيّ أنّ "آثار ثورة دعم المنتج الوطنيّ تنعكس بصورة إيجابيّة على زيادة الناتج الإجمالي وانخفاض البطالة".

أشار عبّاس المعموري إلى "أنّ نتائج باهرة تتحقّق من جرّاء الحملة. إذن، بدأت المنتجات الوطنيّة تغزو الأسواق، بسبب زيادة الطلب عليها"، داعياً "أصحاب المعامل والصناعيّين والمستثمرين العراقيّين إلى تحسين جودة المنتجات، لكي يكسبوا ثقة المواطن".

ويبدو أنّ الحملة دفعت، في ٢٨ تشرين الثاني من عام ٢٠١٩، بمجلس القضاء الأعلى إلى تشديد الإجراءات بشأن عمليّات تهريب واستيراد البضائع الأجنبيّة بشكل مخالف للقانون، تعزيزاً لدعم المنتج المحليّ.

وفي مشهد ميدانيّ لتداعيات الحملة، قال الناشط عمر احمد: "كنت باتصال مع صاحب معمل ألبان في محافظة بابل، مغلق منذ عام ٢٠٠٧، لكنّه يعود إلى العمل الآن بخطّ إنتاج واحد ويخطّط للعمل بكامل الطاقة خلال أيّام، وإنّ هذا المعمل سيوفّر ٧٠ فرصة عمل".

ونبّه المستشار الماليّ لرئيس الوزراء العراقيّ مظهر محمّد صالح، إلى أنّ حصد ثمار الحملة يتطلّب "تفعيل قانونين أساسيّين في حاجة إلى هيكليّة تنظيميّة، ترافقهما قوّة تنفيذيّة فاعلة، وهما: مجلسا حماية المنتج وحماية المستهلك، وذلك يتطلّب أوّلاً حماية نوعيّة السلع المستهلكة، لا سيّما المستوردة منها لوجود انتهاك لا حدود له لصحّة المستهلك واستنزاف دخله. وثانياً، تفعيل المنتج المحليّ وحمايته من ظاهرة الإغراق وسياسة الباب المفتوح".

واعتبر مظهر صالح أنّ "حماية المنتج الوطنيّ هي في حاجة إلى قرار وطنيّ تتوافر فيه ٣ عناصر فاعلة، وهي: قوّة نفاذ القانون في حماية المنتج، ضبط الحدود باستخدام القوّة العسكريّة لحماية سياج البلاد الاقتصاديّ من المهرّبين ومخترقي القانون، واستخدام منظومة ضريبيّة جمركيّة بديلة، بالتعاون مع شركات دوليّة ذات خبرة".

ويمكن رصد أحد أسباب الحملة لتشجيع الإنتاج المحليّ، في تصريح محمّد حسين الموسوي، وهو مدير شركة تجاريّة في سوق الشورجة ببغداد، بـ٢٤ كانون الثاني/نوفمبر من عام ٢٠١٩، لوسائل الإعلام، قال فيه: "إنّ البضائع الرديئة غزت الأسواق".

من جهته، اعتبر المتحدّث باسم وزارة التخطيط عبد الزهرة الهنداوي أنّ "الحملة انطلقت في وقت مناسب، حيث يحتاج العراق إلى إعادة بناء آلاف المصانع المتوقّفة التي تتضمّنها الخطّة الخمسيّة ٢٠١٨ إلى ٢٠٢٢، حيث تحتاج ١٨ ألف مصنع إلى تشغيل".

وكشف عن أنّ "الحملة تترافق مع اكتفاء العراق من الإسمنت بطاقة ٣١ مليون طنّ. كما أنّ ٢٢ محصولاً أوقف استيرادها، فيما تسدّ الصناعات البلاستيكيّة الحاجة وتمّ إيقاف استيرادها، وانخفض استيراد الألبان إلى نحو ٥٠ في المائة".

بدوره، قال الكاتب والإعلاميّ زيد الحلي "إنّ الحراك لتشجيع المنتج الوطنيّ هو أكثر من كونه حملة، بل صحوة وانتفاضة شعبيّة لتشجيع المنتجات المحليّة، بعد أن بلغ حجم الاستيرادات لبضائع وموادّ بسيطة، لها بدائل عراقيّة، نحو ٣٦ مليار دولار سنويّاً". وتحدّث الباحث الاقتصاديّ والمهندس السابق في وزارة النفط محمّد زكي إبراهيم عن "تأثير الأجندة المسيّسة على حملة دعم المنتج المحليّ"، وقال: "إنّ الحملة استهدفت، في الدرجة الأساس، المنتجات الإيرانيّة، وغفلت عن منتجات البلدان الأخرى".

وأشار إلى أنّ "ما يوحّد موجة الاحتجاجات هو العداء لإيران، الأمر الذي يدلّ على أنّ المقاطعة ليست بعيدة عن منطق الصراع الأميركيّ – الإيرانيّ في المنطقة".

ورصد محمّد إبراهيم "ردود أفعال معاكسة لهذه الحملة تنذر بمقاطعة مماثلة للبضائع الخليجيّة والتركيّة من جانب الفئات المجتمعيّة التي تتعاطف مع إيران"، معتبراً أنّ "حملة تشجيع السلع الوطنيّة في حدّ ذاتها تلقى إعجاباً واسعاً". وإذ يركّز المتظاهرون في ساحات الاحتجاج، بشكل واضح، على تشجيع المنتج الوطنيّ بعد تدشين "صنع في العراق" عبر تنظيم معرض "شباب التحرير لدعم الصناعة العراقيّة"، بساحة التحرير في بغداد، فمن المتوقّع حضور لافت للصناعة العراقيّة، وألّا يقتصر دعمها على الدعاية والحملات الإعلاميّة، بل أن يكون بواسطة قوانين وآليّات عمليّة توفّر الآلات ورؤوس الأموال لأصحاب المشاريع.

هذه عشر نقاط أساسية، عن حَراك هذا الجيل الجديد في العراق:

■ سعد سلوم

١- اُسْتُعيدَت فكرة الشَّعب الَّتي جرى تفتيتُها إلى "مكوِّنات"، أيْ إلى فكرة مضخَمة أكبر من الفرد وأقلّ من المجتمع، وما تضَعُه أيضًا من تحدٍّ تجاه خَلْق هُويَّة وطنيَّة عابرة على صعيد المجتمع، وحقوق المُواطَنة المتساوية على صعيد الفرد.

٢- عَملَتْ ديناميَّة هذه الاستعادة على ضرب الانقسام السِّياسيِّ، الَّذي تَحوَّلَ إلى انقسام اجتماعيٍّ، بفعل نُخَب "البِزْنس" الطَّائفي من سماسرة الهُويَّة الإثنوطائفيَّة (أحزاب الإسلام السِّياسيّ والأحزاب القوميَّة والدِّينيَّة المختلفة). ومن ثَمَّ، فإنَّها تُقدِّم تصويتًا على الإقالة الشَّعبيَّة لسائر مُمثِّلي العمليَّة السِّياسيَّة في كلٍّ من لبنان والعراق.

٣- أسفَرَت الاحتجاجات عن دليل آخر، على أنَّ الانتخابات مجرَّد آليَّة صمَّاء، وأنَّ صندوق الانتخابات الغيبيّ لن يقدِّم خيارات متعدِّدة للناخِب(ة)، إن اقتصر الخيار فيه على اختيار بيْن السَّيِّئ والأسوأ، إذ يظلُّ "المقدَّس في الدِّيمقراطيَّة هو القِيَم وليس الآليَّات" على حدِّ عبارة "أمين معلوف" العميقة.

٤- على صعيد عراقيّ، تُدشِّن الاحتجاجات مشروع إسقاط الدِّكتاتوريَّة غير المُنجَز، لنَتذكَّر أنَّه في عام ٢٠٠٣ لم يَسقط سوى تمثال "صدَّام حسين" فقط، في حين بقيَت بُنْية الاستبداد ماثلة، وأعيدَ إنتاجُها بأشكال جديدة. أمَّا ديناميَّة الاحتجاج، فتَهدف إلى إسقاط تمثال الاستبداد بصورة نهائيَّة (التَّمثال الدَّاخليّ والخفيّ هذه المرَّة).

٥- البصيرة الاحتجاجيَّة عميقة، ويتخلَّلها حذَر واجب -بسبب التَّجربة-، وتتزوَّد بحساسيَّة عالية تجاه رائحة إعادة إنتاج الاستبداد لنفسه، وإمكانيَّات تَحوُّل المُحاصَصة إلى خفيَّة غيْر معلَنة، في شكل "تقيَّة سياسيَّة" أو "مدنيَّة إصلاحيَّة" زائفة.

٦- كانت إعادة الثِّقة أو ترميمها بين مكوِّنات المجتمع أُفقيًّا، من أبرز النَّتائج المباشرة للاحتجاجات، مع بقاء -بل تَعمُّق- عدم الثِّقة بين النَّاس وممثِّلي السُّلطة. لذا، يتطلَّب إعادة بناء الثِّقة عموديًّا، إصلاحًا مؤسَّسيًّا (الحكومة والبرلمان والقضاء)، ومَرجعيًّا قيميًّا (تعديل الدستور).

٧- فضْحُ فلسفة النِّظام السِّياسيِّ بعَد العَام ٢٠٠٣ في العراق، والَّتي قامت على موديل "دولة المكوِّنات" أو الدولة الطائفيَّة، بوصفها جزءًا من المشكلة لا بدَّ من وضع حدٍّ لها. لذا، يمكن وصف مشروع الاحتجاجات الثَّوريِّ بكَونه إيذانًا بـ"نهاية دولة المكوِّنات".

٨- وضعُ مسؤوليَّة تاريخيَّة على مثقِّفي/ات الاحتجاج، عن التَّفكير المتواصل في البديل الَّذي يقدِّم الخيار الثَّالث بين "القوميَّة العربيَّة" و"الإسلام السِّياسيّ". وهما الخياران اللَّذان سيطرا على خيال النُّخَب الشَّرق أوسطيَّة خلال القرن الماضي. فبَعْد فشل القوميَّة العربيَّة سيطَر خيار الإسلام السِّياسيّ، وبعد فشل الأخير لا بدَّ من التَّفكير في الخيار الثَّالث.

٩- تقديم النَّموذج البديل (الخيار الثَّالث)، قد يقُوم على رابطة "مُوَاطَنيَّة"، وبشكل خاصٍّ نموذج "مُواطَنة حاضنة للتَّنوُّع"، بكلِّ ما ينطوي عليه المفهوم من إبداع خلَّاق، أحالَ ساحات التَّحرير في العراق، إلى "كومونة مدنيَّة" تقوم على ولاء مُوَاطَنيٍّ، وتَخيُّل هُويَّة جماعيَّة مشترَكة.

١٠- مُمانعة النِّظام وانسداده السِّياسيّ، انتقلا من طائفيَّة تمأْسَسَت في نظام إلى شكل أخطر، أو تَحوَّلا كَثور مرتبك في قاعة من الخزف، إلى وحش ذي أنياب ومخالب. وفي مقابل ذلك، تَبدَّل شعارُ "الإصلاح" إلى "تغيير"، وتَحوَّل "الاحتجاج" إلى "ثورة".

بغداد تتضامن مع الناصرية بعد الاعتداء على المعتصمين

□ عامر مؤيد

تعرض متظاهرو محافظة ذي قار المعتصمين في ساحة الحبوبي الى اعتداء من قبل مسلحين مجهولين أوقع عددا من الإصابات.

الرصاص الحي اطلق على المعتصمين هناك وبشكل مفاجئ من قبل أشخاص ملثمين كما احرقوا خيم الاعتصام هناك.

بعد التعرض لساحة الحبوبي هب معتصمو ساحة التحرير في تظاهرة حاشدة معلنين تضامنهم مع ابناء الناصرية وبقاءهم في ساحة الاحتجاج حتى تحقيق المطالب سوية.

في بغداد شارك المئات في مسيرة رددوا بها "بالروح بالدم نفديك يا ذي قار".

وطافت هذه المسيرة معظم ارجاء ساحة التحرير واكتسبت عددا كبيرا من الحضور لاسيما مع بقائها لفترة طويلة.

ويقول زين العابدين الزبيدي احد المعتصمين في ساحة التحرير منذ اليوم الاول في حديثه لـ(الاحتجاج) ان "الجميع اطلق اسم ام الثورة على الناصرية لما اعطته من شهداء وجرحى في الاحتجاجات العراقية لكنها لم تتراجع".

واضاف ان "هدف الجميع واحد وهو نيل المطالب الحقة التي يتفق عليها المعتصمون في جميع المحافظات العراقية".

واشار الزبيدي الى ان "الجهات المعنية والسلطات المحلية عليها فتح تحقيق عاجل فيما جرى لاسيما وأنه استهدف مواطنين سلميين لم يطالبوا سوى بحقوقهم".

وبالعودة الى الناصرية فان متظاهريها وفور ضربهم من قبل المسلحين المجهولين اعادوا تأهيل خيم الاعتصام في ساحة الحبوبي.

كذلك قام المتظاهرون بتشييد كتل ترابية على جسر الحضارات مع لافتة لـ"صور الشهداء"، لتفادي تكرار الهجوم المسلح على الساحة.

التضامن مع معتصمي الناصرية بعد الهجوم عليهم حدث في محافظتي البصرة والنجف حيث شارك متظاهروهما بمسيرات سلمية ورفعوا لافتات ضد العدوان على ابناء بلدهم.

ساحة التحرير والمعتصمون من ابنائها صحوا على خبر حزين آخر وهو اختفاء احد الناشطين المهمين والمتواجدين منذ اليوم الاول محمد فاضل العبودي.

محمد الشاعر المنتفض كان في مواجهة القنابل المسيلة للدموع واصيب بالاختناق في اكثر من مرة لكنه اصر على الاستمرار.

ونشر زملاء محمد مناشدة تضمنت هاشتاك " كلا لاستهداف ناشطي انتفاضة تشرين"..

- جميعنا نطالب بالكشف عن مصير الشاعر الشعبي والناشط المدني محمد فاضل العبودي الذي دفعته وطنيته الى ساحة التحرير لانه يحلم بوطن آمن خال من فسادكم.

- محمد فاضل ساهم في انتفاضة تشرين منذ يومها الأول وحتى مغادرته يوم الثلاثاء ٢٠٢٠/١/٧ منطلقاً لبيت ذويه في مدينة الصدر وتم اختفاؤه حينها وغلق هاتفه بين الساعة ٨ و ٩ مساءً.

- الكل يتحمل المسؤولية في الكشف عن مصير الناشط محمد فاضل.

وآخر ما كتبه محمد فاضل على صفحته هو دعوة المواطنين الى التواجد في التظاهرة المليونية ليوم ١٠/١.

لقطات من التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف